

## الوافي في الوفيات

حيثُ الخلافةُ مضروبٌ سُرداقها ... بين الذَّقِيزينِ من عفوٍ ومن نَقَمِ .  
ولالإمامة أنوارٌ مقدّسةٌ ... تجلو البغيضين من ظلمٍ ومن طُلَمِ .  
وللنبوّة آياتٌ تُنصِّ لنا ... عن الحقيقين من علمٍ ومن حكمِ .  
وللمكارم أحكامٌ تُعلِّمنا ... مدحَ الجزيلين من بأسٍ ومن كَرَمِ .  
وللعلمى ألسُنٌ تُثني محامدُها ... على الجديدين من فضلٍ ومن شِيَمِ .  
ورايةُ الشرفِ البذِّاخ ترفعُها ... يدُ الرفيعين من مجدٍ ومن هِمَمِ .  
أقسمتُ بالفائزِ المعصومِ مُعتقداً ... نورَ النجاةِ وأجرَ البرِّ في القاسَمِ .  
لقد حمى الدِّينَ والدنيا وأهلَهما ... وزيرُك الصالحُ الفرَّاجُ للغُمَمِ .  
السَّلابُ الفخرَ لم تنسجِ غلائله ... إلاَّ يدُ الصنعتين السيفِ والقلمِ .  
وُجوده أوجد الأيَّام ما اقترحتُ ... وِجُوده أعدم الشاكين للعدَمِ .  
قد ملَّكتُه العوالي رِقَّ مملكةٍ ... يُعيرُ أنف الثريِّ ما عزَّ الشَّمَمِ .  
أتى مقاماً عظيمَ الشأنِ أوهمني ... في يقظتي أنَّه من جملة الحُلَمِ .  
ليت الكواكبَ تدنو لي فأنظمهها ... عقودَ دُرٍِّ فما أرضى لكم كَلِمِ .  
ترى الوزارةَ فيه وهي باذلةٌ ... عند الخلافةِ نصحاءَ غيرَ مُتَّهَمِ .  
خلافةٌ ووزيرٌ مدَّ عدلُهما ... طلاَّ على مفرِّقِ الإسلامِ والأُمَمِ .  
زيادةُ النيلِ نقصٌ عند فيضهما ... فما عسى تتعاطى منَّةَ الدِّيمِ .  
ومنه يمدح الموفِّقَ بن الخلالِ :  
ما هاج مُزنةَ دمه المترقِ ... إلاَّ تألُّقُ بارقٍ بالأبرقِ .  
برقٌ يذكِّرني وميضَ مباسمٍ ... يسري الهَوَى في ضوئها المتألِّقِ .  
من كلِّ ثغرٍ منك ثغرٍ مخافةٍ ... عافٍ طريقُ رُضابه لم يُطرقِ .  
نسج العفاقُ عليه ثوبَ صيانةٍ ... همُّ الخيانةِ عندها لا يرتقي .  
سقياً لأيام الشبابِ فإنَّها ... روضُ الحياةِ وزهرها المستنشَقِ .  
أَيامِ يصطحب الغواني والغنى ... في ظلِّ أغصانِ الشبابِ المورقِ .  
ومواطنُ اللذاتِ خالية القذى ... تُثني على نِعَمِ الشبابِ المغدِقِ .  
والليلُ يخلعُ فوقهنَّ ممسِّكاً ... والصبحُ ينسجُ ثوبه بمخلِّقِ .  
ويد النعيمِ تخطُّ فوق عراسها ... من لم يُقَصِّ بك الحياةَ فقد شقي .  
واللومُ يفرِّقُ أن يُلمَّ بمسمعي ... نَزَقُ متى ما لم يلاطفُ ينزَقِ .

تندى أسرّةٌ وجهه فكأزّبه ... ريّانٌ من ماءِ النضارةِ قد سُقي .  
كالبدْرِ إلاّ أزّبه مستوهبٌ ... نورَ المحيّا من سوادِ المفرِقِ .  
عبثَ الفراقُ بشملهِ فتفرّقتُ ... أثوابُ ذاك العيشِ كلّ ممزّقِ .  
واعراضَ بعد نمارقِ مصفوفةٍ ... حرّ الهواجرِ وافتراشِ الذّمّرقِ .  
مستبدلاً بلذيد عيشِ مؤنقٍ ... وصدورِ أنديّةٍ ظهورِ الأيذقِ .  
يا حاديّ البُلّاقِ النواجي قلّ لها : ... نُصّبي إلى صدرِ الزمانِ وأعتقي .  
وتجنّبي ثمّ مدّ الذّطافِ وأوردني ... هيمَ المنى بحرَ الموفّاقِ تستقي .  
ومنه :

بات يرعى السّهي مؤرّقٍ ... وفؤادٍ من الغرامِ مُحرّقٍ .  
ليت أيامه السّوالفَ يرجع ... ويجمعن طيبَ عيشِ تفرّقٍ .  
دَمَنُ أنبتَ الجمالُ تراها ... ورعى الشوقُ غصنَها حين أورقٍ .  
فتح الطلُّ زهرَها وتولّسى ... نشره راحةُ النسيمِ الذي رقٍ .  
ومنه من قصيدة :

إذا كان هذا الدّرُّ معدّنه فمي ... فصنوه عن تقبيلِ راحةِ واهبِ .  
رأيتُ رجالاً أصبحتُ في مادّبِ ... لديكم وحالي أصبحتُ في نوادِبِ .